ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطايفتان اللتان قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم ولهلك الله اهل معصيته الذين اخذوا الحيتان فجعلهم قردة" واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال ابن عباس ما ادري انجى الذين قالوا لم تعظون قوما ام لا قال فما زلت ابصره حتى عرف انهم قد نجوا فكساني حلة" وفي رواية لعبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه في قوله فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس قال اليم وجيع قال فارى الذين نهوا قد نجوا ولا ارى الاخرين ذكروا ونجوا نرى اشيا تنكرونها ولا تقولون فيها قلت اي جعلني الله فداك الا ترى انهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال فامر بي فكسيت ثوبين غليظين انتهى **فيحسبه** في المصباح يجزي المرء على حسب عمله اي على مقدار انتهى والمراد هنا انه اذا كان المعروف المتروك واجبا كان الامر به للتارك له واجبا وان كان مندوبا كان الامر به مندوبا واما المنكر فلا يسمى منكرا الا فعل ما يحرم على المكلف واما المكروه فلا يسمى فعله منكرا الا انه يحسن الارشاد الى تركه ويحتمل ان المراد بقوله فيحسبه ان كملت شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجبا على المكلف والا لم يجبا والله اعلم **هذا** هو نظير قوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر ماب قال في الكشاف اي هذا نوع من الذكر وهو القران واراد ان يذكر على عقبه نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها كما يقول الكاتب اذا فرغ من فصل من كتابه واراد الشروع في اخر هذا وقد كان كيت وكيت والدليل عليه انه لما اتم ذكر اهل الجنة واراد ان يعقبه بذكر اهل النار قال هذا وان للطاغين انتهى وقال ابو حيان في تفسيره هذا ذكر كانه فصل ما قبله وما بعده انتهى وقال السعد في شرح التلخيص قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة

وكيفية الخروج من كلام الى كلام اخر انتهى **واسال الله لي ولكم حسن الخاتمة** ختم المصنف بالدعا بحسن الخاتمة وهذا عند علما البديع من حسن الختام وقد ذكروا انه ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واوضح معنى احدها الابتدا واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال وثانيها التخلص مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وثالثها الانتها لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى يجبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق والله اعلم وقد حث الشارع على انه ينبغي للمكلف ان يجتهد في تحسين خاتمته عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله رواه احمد والستة وجاء في دعا النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت الحديث رواه ابو داود والنساي في المجتبا والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن عايشة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره ويقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى رواه الشيخان والترمذي قال في سلاح المومن الرفيق الاعلى قيل هم الانبيا والصديقون والشهدا والصالحون لانه جا في الحديث الصحيح مبينا فجعل يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين والحديث يفسر بعضه بعضا وقيل هم الملايكة المقربون وكانه ذكر لا يتعبون الى الملا الاعلى يعني الملايكة وقال الجوهري الملا الاعلى الجنة انتهى والاول اظهر واما الاية فليس فيها الرفيق وانما يفسر الكلام الواحد بعضه بعضا مقتبم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)